

ممثلو المؤتمر في الحوار يسقطون مقترحاً إصلاحياً لإنشاء شرطة آداب في البلاد

رفض «أخونة» الجيش ومحاولة حصر مسؤوليته للدفاع عن معتقدات حزبية



صالح..
سلام
عليك

عادل عبده بشر

رغم الصدمات السياسية التي واجهها طوال الأعوام السابقة في العمل السياسي فإن هذه الصدمات التي علمته الحذر والتأني لم تغير فيه صفاته الحميدة كالتسامح والشجاعة والمروءة والنبل والوفاء والتواضع والترفع عن الجراح الشخصية ومقابلة الإساءة بالإحسان... ولذلك لا يساورني أدنى شك أن هذه الصفات الإنسانية النادرة هي التي دفعت عنه الكثير من المخاطر ودرت عنه الكثير من المكائد وصرفت عنه الكثير من المؤامرات لأنه لم يحمل حقداً على أحد وكرس نفسه ووقته ليكون ويظل قائداً كبيراً لوطن كبير.

من مقال للكاتب نصر طه مصطفى عنوانه (تأملات في تجربة إنسانية وسياسية نادرة) نُشر في يوليو 2008م بمناسبة مرور 30 عاماً على انتخاب علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية اليمنية..

تذكرت هذه الفترة خلال جلسة مقبل يوم الجمعة الماضي في منزل الزعيم صالح حيث التقى الزعيم بعدد من الأدباء والكتاب والمثقفين والصحافيين... تحدث صالح مع الحاضرين بكل صراحة وبساطة وتواضع ووطنية وترفع عن الصغائر... واستمع للحاضرين - شاكويهم وهمومهم وانتقاداتهم للمؤتمر الشعبي العام وحتى علي عبدالله صالح نفسه.. لم يقاطع أحد أو يتأفف أو يضحجر ويضيق صدره.. وإنما تقبل تلك الانتقادات برحابة صدر وناقشها بكل شفافية..

بالتأكيد لاحتياج الزعيم الصالح إلى شخص مثل عادل بشر للدفاع عنه أمام الحملة المسعورة التي يشنها ضده أعلام الإخوان المسلمين وعلمائهم من كتاب وصحفيين وخطباء وسياسيين بغرض تشويه صورته بطريفة كاذبة ومثيرة للفتنة.. ولكننا ككلما بحق أقولها بحق هذا الرجل الذي اجلس لأول مرة بالقرب منه في مقبل يخلو من الرسميات..

كان أهم شيء شدد عليه وكرره أكثر من مرة وأوصانا به هو (الوطن والمواطن أول وأخيراً).. فرغم أن معظم الحاضرين هم من الكوادر التي تعرضت للإقصاء من وظائفها ومناصبها من قبل حكومة الوفاق وبدون وجه حق.. إلا أن الزعيم أكد أن هذه الإقصاءات لم تزد المؤتمر إلا ثباتاً وصموداً.. مشدداً على ضرورة وقوف المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وكافة وسائل إعلامه من أجل إنجاح عملية التسوية السياسية وتنفيذ المبادرة الخليجية والتيها المزمعة ودعم الشرعية الدستورية ممثلة برئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي من أجل إخراج اليمن من أزمتها والوصول به إلى بر الأمان.

كما شدد على أهمية أن يقف الإعلاميون والصحافيون في المؤتمر وحلفائه إلى جانب المواطن وتبني مشاكله وقضاياها وأن يقوم الإعلاميون بمسؤوليتهم الوطنية في ترسيخ وحدة الصف ونبذ العنف والتطرف والتعصب وأعمال الإرهاب والتخريب..

هذا هو الزعيم الصالح وهذه أخلاقه وصفاته الإنسانية والوطنية التي (دفعته عنه الكثير من المخاطر ودرت عنه الكثير من المكائد وصرفت عنه الكثير من المؤامرات لأنه لم يحمل حقداً على أحد وكرس نفسه ووقته ليكون قائداً كبيراً لوطن كبير)..

سيدى الزعيم.. مهما تحدثنا ومهما كتبنا ومهما خطبنا فلن نفي بحقك.. فستظل أنت الزمن وستظل أنت الحكيم والقائد والمعلم الذي علمنا قيم الحرية والديمقراطية والشجاعة والمروءة والنبل والوفاء والتواضع والترفع عن الجراح الشخصية ومقابلة الإساءة بالإحسان.. سلام عليك..



وأكدت المصادر أن مقترحات الإصلاح التي تم إسقاطها في فريق بناء الجيش والأمن تعكس حقيقة سعي الإصلاح إلى السيطرة على هذه المؤسسة الوطنية وتحويلها إلى مؤسسة تستخدم الدين في الصراعات المذهبية تحت مبررات الحفاظ على الدين.

يهدف إلى أخونة الجيش وتحويله إلى مؤسسة تستخدم في صراعات دينية وسياسية تحت مسمى الدين، مؤكداً من أهمية الجيش والقوات المسلحة هي الدفاع عن الوطن وأمنه واستقراره وحماية الدستور والقوانين، ولعلاقة الجيش والأمن بالدفاع عن معتقد حزبي أبداً.

تنسيق مشبوه لاحتكار الزكاة بين الإخوان والحوثية

ويري مهتمون أن مثل هذه التنسيقات هدفها السيطرة على الموارد الزكوية واحتكارها حزبياً لأقامة مشاريع خاصة تحت مسمى استثمار أموال الزكاة وضبط المصارف الشرعية، مشيرين إلى خطورة احتكار السلطة والثروة في أيدي جماعات سياسية أو عقائدية تبني أفكاراً متطرفة قد يؤدي في النهاية إلى إنشاء دويلات مسلحة، بإمكانها إعلان التمرد على الدولة في أي وقت، خصوصاً أن تلك الجماعات أدت على جمع الأموال من الناس تحت مبررات وتفسيرات خاصة لعلاقة لها بالدين.

الإصلاح يبيح للطائرات الأمريكية ضرب اليمنيين



انتهاكاً لسيادة اليمن، وتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد. وأضافت المصادر أن ممثلي المؤتمر أكدوا أن الإرهاب أفة عالمية وأن اليمن شريكة في محاربة الإرهاب ويجب أن تتولى هذه المهمة القوات المسلحة والأمن اليمنية، وأن التعاون في مجال محاربة الإرهاب مع الآخرين وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن يكون عبر دعم الجيش والأمن اليمني في الجوانب المؤسسية والاستخباراتية والمعلوماتية والتدريب والتأهيل.

خلافاً للمزادات السياسية التي ظل حزب الإصلاح يتشدد بها عن رفض التدخل الخارجي في الشؤون اليمنية وفي مقدمتها التدخل الأمريكي في محاربة الإرهاب عبر الضربات الجوية للطائرات بدون طيار، فوجئ أعضاء مؤتمر الحوار الوطني في فريق بناء الجيش والأمن بموقف ممثلي الإصلاح المؤيد للتدخل الأمريكي المباشر والسماح بالضربات الجوية للطائرات الأمريكية بدون طيار في إطار ما يسمى محاربة الإرهاب. مصادر في مؤتمر الحوار الوطني أوضحت أن ممثلي المكونات السياسية تفاجئوا بموقف حزب الإصلاح أثناء مناقشة قضية مكافحة الإرهاب والموقف من التدخل الأجنبي المباشر وتحديداً الأمريكي عبر اختراق السيادة اليمنية سواء بضربات الطائرات بدون طيار أو بغيرها حيث وافق ممثلو الإصلاح على التدخل، وهو الأمر الذي رفضه ممثلو المؤتمر الشعبي العام وحلفاؤه وبقية المكونات الأخرى واعتبروه

مصر تصنع تحولاً جديداً في المنطقة



يقال إن السياسة هي "فن الممكن" ورؤى الشعراء، والفلاسفة هي "فن المستحيل" لأن السياسي يسعى إلى بلوغ ما هو ممكن على أرض الواقع والمحدد في منطلقاته وأفاقه وبما يمكن أن يتم تحقيقه، وبالتالي فهو يرتبط بفكرة "المصلحة" أما عن رؤى الفلاسفة والشعراء فهي في الغالب أحلام مستحيلة ليس بمعنى استحالة التحقيق، بل هي استحالة نابعة من لفظة إنسانية للمزيد، فكلمة تحققت "رؤية" دفع الشغف الإنساني لتحقيق الأفضل فهي أشبه بالسراب كلما بلغه الإنسان أدرك أنه لم يبلغ شيئاً، وبعيداً عن إيجابيات أو سلبيات الإنطلاق من هذه الفكرة فقط، أحاول قراءة المشهد المصري كجزء من مشهد عربي إقليمي، جاء إبان مصطلح "الربيع العربي" الذي أيدته أطراف واعترضت عليه أخرى.

عبدالرحمن الأهنومي

لم يكن الإخوان مخلصين لوطنهم حينما قدموا أنفسهم كبديل للأنظمة السابقة إبان الاحتجاجات العربية في 2011، وإنما جاءوا بناء على رغبة أمريكية، وكان امتحانهم الأول هي الحرب الأخيرة على غزة فنجحوا على صعيدين، على صعيد إرضاء أمريكا وعلى صعيد إقناع الشارع العربي بأنهم لعبوا دوراً محورياً في مواجهة إسرائيل، من خلال "تحركات شكلية" جاءت بناء على إشارات خضراء من أمريكا، وبدأت بزيارة رئيس الوزراء المصري "قنديل" إلى قطاع غزة أثناء الحرب الإسرائيلية ثم زيارات "حمد قطر" وانتهاء بزيارة القرضاوي.. تظل السياسة لعبة قد نفهمها ونقبل قواعدها ونرفضها ولكن في نهاية الأمر لا يجب أن نكون مخدوعين بها، ويجب أن لا يكون تعاملنا مع كل مدعي يجعل جواد المصلحة مطيئته على أنه فارس الخير آخر الزمان، ما يجب علينا أن نظل رؤيتنا رصينة وهادئة، فكل من يخوض العمل السياسي في عصرنا الراهن لا يسعى إلا إلى تحقيق مصالحه، أما مصالح الضعفاء والمقهورين من أبناء الشعوب وسيادتهم، فقد يتبناها هذا الطرف أو ذاك فقط لمجرد الوصول إلى مصالحه الخاصة حتى ولو أكثر الكلام بالعمل على تحقيق أحلام المهجورين.

الأنظمة العربية "الشائخة" مقابل أن يقدم الإخوان تنازلات عدة منها، عدم المساس باتفاقية كامب ديفيد، ويقضي بتنفيذ مشروع طائفي يقضي بإيقاع المواجهة بين السنة والشيعة والعمل بناء على ذلك الوتر، إضافة إلى تسخير المكتسبات الإخوانية لإسقاط الدولة السورية ومواجهة حزب الله والعمل على تأليب الشارع عليها وجعلها قضية أولوية بديل عن أولوية القضية الفلسطينية.. ورغم أن الجماعة كانت تنفي وبشدة وجود صفقات إلا أنها في الكثير من التصريحات تعترف بوجود تفاهات إيجابية مع أمريكا.. ظلت علاقة الإخوان بأمريكا غير مفهومة، لكن التحولات المسترسعة التي شهدتها الدول العربية، والتناقضات والتعقيدات لم تكن مفهومة أيضاً، ويقدر ما كان الإخوان في بلد كمصر "حلفاء" جدد لأمريكا، كان الإخوان في بلد كالاردن والإمارات خصوم للأنظمة التي هي في الأصل جزء من المشروع الأمريكي وهو ما يعني أن الإخوان ليسوا أكثر من ورقة أمريكية كالأنظمة التي ورثوها.. المسارات التي رسمتها أمريكا في المنطقة العربية بشكل عام، ربما أخطأت في تشخيص الحالة السورية، فلم يكن في حسابنا بأن الجيش السوري سيصمد ذلك الصمود الأسطوري، ولفترة خيالية، بدأ القطار الأمريكي يلف لفته المعتادة، فالأمريكيين أدركوا أنهم فقدوا كل أوراقتهم للتعامل مع الأزمة السورية، ولم يكن تغيير الأمير القطري بعيداً عن تغيير العقل السياسي الأمريكي للتعامل مع مرحلة جديدة تبدو غامضة ومتناقضة.

سواء كنا في مرحلة ثورية أو انتقالية أو حكم دستوري منتخب، تظل عوامل ثلاث هي من تتحكم في الساحة العربية هذه العوامل الثلاث هي - إيران، أمريكا إسرائيل- الدول العربية-، فضلا عن أيقونات عدة لكل عامل من هذه العوامل كقطر مثلا التي كانت الأيقونة الإعلامية التي دخلت أمريكا من خلالها للبسط على احتجاجات الربيع العربي، إضافة إلى أيقونة ميدانية "الإخوان المسلمين" لعبوا هذا الدور الميداني لخدمة العامل الأمريكي. وبمتابعة دور الأيقونة الميدانية لأمريكا في الساحة العربية "الإخوان المسلمين" أستطيع أن أجزم بالقول بأن "العالم العربي ساحة الصهيل الأمريكية". من الثابت بأن ثورات انطلقت في كثير من البلدان بداية 2011 وكانت بوصلتها القضية الفلسطينية وقتلتها القدس، وهو ما شكل خطراً حقيقياً على أمريكا وإسرائيل، فلم يكن أمام إسرائيل وأمريكا إلا العمل على إيجاد بديل قادر على مواصلة السير وفقاً للمصالح "الصهيوا أمريكية"، ومن داخل ساحات الربيع ويتمتع بقبول شعبي وعربي، ولم يكن هناك بديل بهذه المواصفات سوى "الإخوان المسلمين" فهم التنظيم الوحيد الذي يمتلك الشعبية وهي القوة الوحيدة المنظمة داخل الساحات. تحدث الكثير من المحللين وعلى رأسهم "هيكلم" عن وجود صفقة كبرى أبرمت بنودها بين جماعات الإخوان المسلمين، وبين الولايات المتحدة الأمريكية، مقتضاهما تمكين الإخوان من ميراث